الرباط تتهم رسميا الحرس المدني الاسباني بالضلوع في الهجرة السرية ومدريد تطلب أسماء وادلة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طلبت قيادة الحرس المدني الاسباني، وهي قوات شرطة عسكرية شبيهة بالدرك المغربي، الكشف عن أسماء أفراد هيئتها المتورطين في الهجرة السرية عند الحدود مع مليلية الذين اتهمهم في تقرير رسمي، بينما طردت اسبانيا 212 مغربيا جرى اعتراضهم على متن قوارب للهجرة السرية خلال هذه الأيام.

وكانت السلطات المغربية قد نشرت خلال هذا الأسبوع تقريرا عبر وكالة الأنباء المغربية الرسمية تفيد فيه بتفكيك عصابة من 70 شخصا مختصة في تهريب مهاجرين أسيويين، غالبيتهم من الهند، نحو مدينة مليلية (شمال المغرب تحتلها اسبانيا).

وأضافت أنها اعتقلت عددا من المغاربة وباكستانيين وهنديين وشرطي مغربي ضمن هذه الشبكة التي كانت تتقاضى آلاف اليوروات عن كل مهاجر يتم ادخاله. والمثير أن بعض العمليات كانت تتم بالقوة ومن ضمنها قيام مغربي منذ أسبوعين بواسطة سيارة مليئة بالمهاجرين هنديين باقتحام الحدود المغربية ثم الاسبانية في نقطة بني أنصار باقليم الناضور المحاذي لمدينة مليلية.

التقرير يؤكد أن هذه الشبكة تمتد الى أكثر من بلد افريقي وتورط فيها شرطة من هذه الدول اضافة الى أعضاء من الحرس المدني الاسباني، حيث كان الأسيويون ينطلقون من دولهم ويمرون عبر مختلف مطارات افريقيا بطريقة غير قانونية، حيث كان ضباط أفارقة يسهلون لهم ذلك في هذه المطارات.

واكدت مؤسسة الحرس المدني في بيان أمس الاربعاء أنها لم تتسلم بعد من المسؤولين المغاربة اسم أي عضو من أعضائها. وقالت ان الرباط لم تخبرها رسميا رغم وجود ممثلين للحرس المدني في السفارة الاسبانية وبعض الموانئ مثل طنجة والعيون في الصحراء بحكم أن الدرك الملكي والحرس المدني يشرفان على دوريات بحرية في مضيق جبل طارق والمياه الصحراوية مع جزر الخالدات مشتركة لمحاربة الهجرة السرية.

ولا يستبعد المراقبون تورط الحرس المدني بحكم أن القضاء الاسباني حاكم خلال السنوات الأخيرة عدد من ضباط هذا الجهاز والشرطة وكذلك من الجيش الاسباني بتهمة التورط في الهجرة السرية والمخدرات.

وعلاقة بالموضوع، كشفت وزارة الداخلية الاسبانية أنه خلال الثلاثاء والأربعاء من الأسبوع الجاري تم ترحيل 212 مغربيا كانوا قد وصلوا على متن عدد من قوارب الموت الى شاطئ اقليم ألرية جنوب شرق اسبانيا خلال محاولتهم التسلل الى اسبانيا بطريقة غير مشروعة. واعتبر المسؤولون أن عملية الترحيل السريعة تعني ارسال رسالة واضحة الى المهاجرين السريين وكذلك عصابات الهجرة السرية أن وصولهم الشواطئ الاسبانية يعني ترحيلهم مباشرة بدون تردد أو النظر في ملفاتهم.

ولكن السلطات الاسبانية لم ترحل عشرات القاصرين الذين وصلوا عبر قوارب الموت هذه الأيام الى اسبانيا بحكم ان القانون يمنع ذلك، وبالتالي أحالتهم على ملاجئ خاصة في انتظار تسوية وضعيتهم القانونية وتحديد هويتهم لترحيلهم الى المغرب.وناشدت الرباط ابداء تفهم أكبر لملف القاصرين بعدما بدأوا يشكلون عبئا على اسبانيا. وكان رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو من الذين ناشدوا المغرب كما طلب مساعدة الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن.

تقارير: جنود مغاربة يحاصرون سيارتين لحرس حدود جزائريين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت مصادر صحفية مغربية ان وحدة من الجيش المغربي المرابطة بنقطة مراقبة حدودية قرب مدينة وجدة المتاخمة للحدود الجزائرية، حاصرت سيارتين من نوع تويوتا تابعتين لحرس الحدود الجزائريين وعلى متنهما 12 جنديا جزائريا دخلتا الاراضي المغربية اثناء مطاردتهما شاحنة تهريب محملة بالدقيق.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان احدى السيارتين تمكنت من الفرار لتعود بعد دقائق بانوار منطفئة بحثا عن الدورية الاولى التي كان افرادها الستة قد اعتقلوا من قبل الجنود المغاربة.

كما قامت الدوريتان الجزائريتان قبل مطاردتهما باقامة سد امام السيارات المغربية بعد ملاحظتهما للالواح الرقمية المغربية، وقبل ان تكتشفا انهما داخل التراب المغربي بحوالي 6 كيلومترات.

وكان الجنود المغاربة قد قطعوا خط الرجوع على الدوريتين الا ان احداهما فرت خلف سيارة مغربية سمح لها الجنود المغاربة بالمرور.

ولادة ثلاثة واخرى تنتظر.. السماء تمطر أحزابا بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

وكأن السماء تمطر أحزابا! فجأة خرجت الى الوجود ثلاثة أحزاب مغربية جديدة، مع ارهاصات بخروج أخرى كثيرة خلال السنة الجارية والأشهر التي تسبق الانتخابات من السنة المقبلة.

الأحزاب السياسية من مظاهر الديمقراطية وحرية انشاء التنظيمات السياسية. هكذا يتحدث الواقفون وراء انشاء هذه الأحزاب. لكن في الحالة المغربية هل يتعلق الأمر فعلا بظاهرة صحية، أم أن الأمر لا يعدو كونه «اسهالا» يشير الى سقم أصاب الحياة السياسية في البلد.

بالنسبة لأصحاب هذه الأحزاب فالأمر يتعلق بحاجة مجتمعية حقيقية فرضت خروج أحزابهم الى أرض الواقع.

فعبد الكريم بنعتيق العضو السابق اللجنة الادارية في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (مشارك بالحكومة) والوزير السابق باسم نفس الحزب أعلن عن انشاء الحزب العمالي المغربي، وعبد الله أزماني القيادي السابق في حزب الاتحاد الدستوري معارضة بعد مدة طويلة في الحكومة أعلن عن انشاء حزب الاتحاد المغربي للديمقراطية، أما محمد الخليدي العضو السابق الأمانة العامة في حزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض فقد أعلن الطلاق مع الحزب الاسلامي، لينشئ حزب النهضة والفضيلة.

في تصريحاتهم للصحافة المحلية عاب زعماء الأحزاب الوليدة انتقاد البعض لانشائهم أحزابا، بل ان عبد الله أزماني ذهب الى أن معارضة الحق في تأسيس الأحزاب هو «ارهاب فكري»، و«محاكمة للنوايا». أما عبد الكريم بنعتيق فانشاء حزب بالنسبة اليه هو بمثابة «صراع ضد اليأس» خاصة مع «سيادة اللامبالاة وضعف التأطير السياسي وتراجع شعبية الأحزاب».

وبرر محمد خليدي خروجه عن العدالة والتنمية وانشائه حزب النهضة والفضيلة بما اسماه الاختلاف مع رؤى وخطاب العدالة والتنمية، وما اعتبره «اقصاء» مورس في حقه عندما لم يتم انتخابه للأمانة العامة للحزب، حيث دخلها عن طريق 10 بالمئة المعينة.

ويرى المعارضون لتأسيس هذه الأحزاب، أن هذه التعددية لا تعكس تعددية سياسية حقيقية، وان الدوافع معظمها ذاتية وانتخابية، في غياب الأسس الفكرية والايديولوجية التي تؤطر الأحزاب الجديدة.

ويرى عدد من المتتبعين للحقل السياسي المغربي أن تفريخ الأحزاب قبيل الانتخابات ليس جديدا، فقبيل انتخابات سنة 1977 كان واضحا أن الفائزين تحت يافطة المستقلين والمدعومين من الاجهزة سيشكلون حزب التجمع الوطني للأحرار الذي هدد وزير حقوق الانسان السابق، محمد أوجار بانشاء حزب جديد في خضم معركة شرسة مع قيادة الحزب.

وفي سنة 1983 شهدت مرحلة الانتخابات انشاء حزب الاتحاد الدستوري، الذي انشق الآن عنه أزماني. والمثير أن الحزبين الوليدين آنذاك فازا بأغلبية مفبركة، وكان زعيماهما أحمد عصمان وبوعبيد في رئاسة الحكومة.

وأنشأ الحزب الوطني الديمقراطي المهدد بدوره بالانشقاق، وقبل انتخابات سنة 1993 خرج الى الوجود حزب الحركة الاجتماعية الديمقراطية بقيادة ضابط أمن سابق تتهمه الجمعيات الحقوقية بتعذيب المناضلين هو محمود أعرشان، وفاز بعدد كبير من المقاعد، بمساعدة الدولة واسس المحجوبي احرضان الحركة الوطنية الشعبية بعد ان فقد الامل باعادة السلطة الحركة الشعبية له.

وبرأي المحللين فان ظروف ولادة هذه الأحزاب تختلف عن مثيلاتها سنوات السبيعينيات والثمانينيات وأوائل التسعينيات، ففي الوقت الذي كانت بصمات الدولة واضحة في انشاء تلك الأحزاب، بدا أن هذه الأحزاب جاءت بمبادرات شخصية تروم تحقيق مصالح أكثر من تقديم برامج سياسية واضحة.

ويعزى هذا التناسل المخيف للأحزاب السياسية الى حالة الاحتقان التي تعرفها الحياة الحزبية في المغرب، فقيادة مجمل الأحزاب شاخت، والجيل الثاني يجد نفسه لا أمل له في الاستفادة من مواقع قيادية في الحزب الا بموت الصف الأول، علاوة على غياب الديمقراطية الداخلية، والأموال الكبيرة التي تتصرف فيها الأحزاب دون أن يعرف مصيرها، باستثناء ما يظهر على قادتها من ثراء وغنى.

ويراهن الكثيرون على قانون الأحزاب الجديد الذي سنته الدولة في الحد من هذه الفوضى الحزبية، وخاصة منها التمثيلية الحقيقية لكل حزب، وضبط تدبير الموارد المالية.

الا أن الممارسات الاجتماعية تبدو عصية على الضبط خاصة منها شراء الألوان، والمقاعد، بل وحتى التزكيات. حيث أن نظام اللائحة المعمول به حتى الان على المستوى الانتخابي يعطي امكانية نجاح معظم وكلاء اللوائح، وهو ما يجعل منصب وكيل اللائحة موضوع مساومات مالية تصل الى عشرات الآلاف من الدولارات أحيانا.

تشديد الاجراءات الامنية حول سفارتي الدنمارك والنرويج بتونس والجزائر

■ تونس ـ الجزائر ـ رويترز ـ يو بي آي: شددت الحكومتان التونسية والجزائرية امس الاربعاء من اجراءاتها الامنية تحسبا لاحتمال مهاجمة مصالح دنماركية او رعايا دنمركيين ولمواجهة اي مظاهرات احتجاج على رسوم مسيئة للنبي محمد نشرتها صحيفة دنماركية واعادت صحف غربية اخرى نشرها.

وتونس التي تحتفظ بعلاقات سياسية واقتصادية جيدة مع البلدان الغربية احدى الدول الاسلامية القليلة التي لم تشهد اي تظاهرات مناوئة للدنمارك او احتجاجات شعبية على الرسوم التي نشرتها صحيفة «يولاندس بوستن» الدنماركية.

ويصور احد الرسوم النبي محمد يرتدي عمامة على هيئة قنبلة. وانتشرت قوات الشرطة التونسية بكثافة غير معهودة في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي بالعاصمة. وضربت طوقا امنيا حول عدد من الجامعات التونسية خوفا من اندلاع مظاهرات تصحبها اعمال شغب.

كما كثفت قوات الشرطة من تواجدها امام مقر القنصلية الدنماركية امس الاربعاء وطوقتها بالعشرات من افرادها بعد تلقي انباء عن وجود تهديدات ضد البعثة الديبلوماسية في تونس.

وتتزامن هذه التعزيزات الامنية مع دعوة الاوروبيين الدول العربية والاسلامية لضمان امن دبلوماسييها ورعاياها بعد حرق القنصليتين الدنماركية والنرويجية في سورية ولبنان وتحول الغضب الشعبي الواسع الى اعمال عنف في بعض البلدان.

وقال مصدر بالقنصلية الدنماركية لرويترز «البعثة الدنماركية ليس لديها شعور بالخوف في تونس رغم هذه التعزيزات الامنية.. لكن من يدري قد يحصل حدث عرضي من شخص غير مسؤول او مجنون».

ولا يتجاوز عدد السياح الدنماركيين الذين يأتون الى تونس كل عام 20 الف سائح.

ولم تعلن الحكومة التونسية اي موقف رسمي علني تجاه الرسوم التي فجرت غضبا واسعا في ارجاء العالم الاسلامي. لكنها منعت توزيع العدد الاخير من صحيفة «فرانس سوار» الفرنسية التي اعادت نشر الرسوم. وفي الجزائر شددت السلطات الجزائرية الإجراءات الأمنية حول سفارتي الدنمارك والنروج خوفا من تكرار ما حدث في بعض البلدان الإسلامية.

وعمدت السلطات الجزائرية الى هذا الاجراء بعد تصريحات نارية أطلقها زعماء سياسيون بخصوص هذه القضية وعقب حرق العلمين الأمريكي والدنماركي من قبل مجموعة من الشباب في تجمع حضره الأمين العام لجبهة التحرير الوطني (حزب الأغلبية البرلمانية) عبد العزيز بلخادم وزعيم حركة مجتمع السلم (الإخوان المسلمين) أبو جرة سلطاني.

وفرضت السلطات الجزائرية طوقا أمنيا صارما وكثفت من مراقبتها للمنطقة التي تقع فيها سفارتي الدنمارك والنروج بالعاصمة الجزائرية، وهما يقعان في نفس المبنى.

وتمركزت سيارات وشاحنات الشرطة في المكان عينه وهي على أهبة الاستعداد تحسبا لأي طارئ.

وجاء الإجراء الجزائري بعد إصدار الاتحاد الأوروبي الثلاثاء بيانا شديد اللهجة طالب فيه حكومات 19 دولة عربية وإسلامية من ضمنها الجزائر بالسيطرة على موجة الاحتجاجات والغضب الجماهيري التي تعيشها كافة الأقطار العربية والإسلامية بسبب اساءة الصحف الدنماركية والنروجية للنبي محمد.

وقام الاتحاد الأوروبي بإعداد مذكرة للدول المعنية وطالبها بتكثيف اجراءات الأمن الضرورية لحماية الرعايا والمنشآت الأوروبية وقنصلياتها في هذه الدول المصنفة بالخطيرة.

وذكر بيان الاتحاد الأوروبي سلطات كل من الجزائر ومصر وإثيوبيا وإيران والأردن وإندونيسيا والكويت ولبنان وليبيا وماليزيا والمغرب وعمان وباكستان والسعودية وسورية وتونس وتركيا والإمارات العربية المتحدة والسلطة الفلسطينية بالتزاماتها بمعاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية فيما يتعلق بحماية البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

المغرب: اتساع نطاق الغضب على الرسوم الدنماركية والداخلية تأذن بمسيرة احتجاج في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتواصل ردود الفعل المغربية على نشر رسومات مسيئة للنبي محمد (ص)، واعربت عدد من الهيئات السياسية والمجتمعية والمؤسسات المدنية عن استنكارها الشديد لهذه الرسومات وما تهدف اليه من اساءة لنبي المسلمين، فيما تواصل الصحف نشر تقارير عن موجة الاستنكار السائدة في العالم وتخصص حيزا واسعا لمقالات منددة بما قامت به صحيفة دنماركية وصحف اوروبية اخرى اعادت نشر الرسومات.

وما زالت عدد من المدن المغربية مظاهر احتجاجية في اطار ما وصف بـ«حملة الدفاع عن الرسول الخاتم من الاساءة التي الحقتها صحف اوروبية بشخصه الكريم عبر نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة».

ورفع المحتجون عدة شعارات منددة بهذه السلوكات الرعناء المستهترة بالمقدسات الاسلامية والمستفزة بمشاعر المسلمين في العالم. ودعا البيان الختامي للوقفة كل مسلم غيور على دينه محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى التعبير عن تنديده بكل الاشكال السلمية بهذا الفعل الاجرامي الجبان، وتحمل مسؤوليته تجاه هذه الحملة العدوانية، وكشف خيوطها.

ونظمت شبيبة العدالة والتنمية مساء الثلاثاء وقفة احتجاجية امام مقر قنصلية الدنمارك بالرباط للتنديد بنشر صحيفة دنماركية وصحف اوروبية للرسوم الكاريكاتورية المسيئة ورفع المشاركون في هذه الوقفة شعارات عبروا من خلالها عن شجبهم لتطاول بعض المنابر الاعلامية الاوروبية على شخص النبي عليه السلام التي تمس بالقيم السامية التى تدعو الى احترام مختلف العقائد والاديان وطالبوا بالتصدي الحازم لمثل هذه التصرفات التي تسيئ الى رموز ومعتقدات المسلمين وتحاول بذلك تشويه صورة الاسلام تحت يافطة حرية التعبير، داعين الى اتخاذ مواقف صارمة تجاه الجهات التي تقف وراء هذه الحملة المنهجة ومعاقبة مرتكبي هذه الافعال التي تضرب عرض الحائط بمبادىء التسامح بين الحضارات والديانات.

وعبرت الطريقة القادرية البودشيشية في بلاغ لها عن استنكارها وادانتها لهذه الحملات الاعلامية المغرضة، معتبرة انها تعد «تشويها لحقيقة كل الانبياء ومسا برسالة السلام التي حملوها جميعا الى بني الانسان».

ودعت كافة المسلمين الى العمل على «كافة المستويات والاصعدة على مزيد من التعريف بالمرامي النبيلة لديننا وذلك بواسطة حملات اعلامية ولقاءات فكرية تسلط الضوء على البعد الحضاري للاسلام».

وادانت هيئة المحامين بالدار البيضاء هذا «الفعل الاجرامي الشنيع المتمثل في الاساءة الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم» وكذا بـ«ازدواجية استعمال مبادئ حقوق الانسان».

كما ادانت الهيئة اعادة نشر نفس الصور في وسائل اعلام اخرى، معتبرة ذلك بانه استمرار لاستفزاز المسلمين.

وطالبت الهيئة بـ«اعتذار رسمي من طرف الدولة الدانماركية، وبالتعامل مع مبادئ حقوق الانسان والمواثيق الدولية وخصوصا الحق في التعبير بالنزاهة والمساواة في جميع القضايا وبالنسبة لجميع الاديان وعدم الخلط بين حرية التعبير عن الرأي وقدسية الاديان».

واضاف بلاغ للهيئة ان مجلسها تداول في اجتماع له خطورة ما اقدمت عليه بعض الصحف الاوروبية، مؤكدا ان نشر هذه الصحف واعادة نشرها يعد استهتارا بالقيم الاسلامية.

وادان مكتب الفيدرالية المغربية لناشري الصحف المغربية «بشدة كل مس مجاني ومسيء للمعتقدات الدينية» في اشارة الى نشر بعض الصحف الاوروبية وخاصة الدانماركية مؤخرا لرسوم كاريكاتورية تسيئ الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

واكد مكتب الفيدرالية «موقفه المبدئي بشأن اهمية حرية الصحافة كاساس للحياة الديمقراطية غير انه يندد بشدة بكل مس مجاني ومسيء للمعتقدات الدينية والقيم الروحية للآخرين».

واكدت الصحف المغربية الصادرة امس الاربعاء ان «قيم الحداثة والديمقراطية وحقوق الانسان وحرية التعبير بكل معانيها الكونية والانسانية ومضامينها الثقافية والسياسية والاجتماعية لا تبيح بشكل قطعي القذف والسب والافتراء على الابرياء والعدوان على حقوق الاخرين وتعريضهم لتحرش خطير بعقيدتهم وان الديمقراطية والحرية يجب ان تكون قاعدة لتعزيز التسامح والامن والتعايش والتراحم بين جميع الديانات والثقافات والشعوب عوض اذكاء النعرات القبلية والعنصرية والدينية وشددت على نبل الرسالة الاعلامية التي يجب ان تسخر لنشر مفاهيم الحرية وحقوق الانسان والتقارب بين الشعوب ونشر المحبة والتسامح بين بني الانسان والتعايش والاستقرار والامن عوض تدنيس المعنى الانساني والديمقراطي النبيل لحرية التعبير والرأي».

وقالت صحيفة «التجديد» ان جمعية وكالات الاسفار الدنماركية والتي تحتكر نحو 90 في المئة من الرحلات الجوية نحو المنطقة العربية الغت رحلاتها نحو بلدان عربية بينها المغرب، وقالت ان هذا القرار وجد صدى له لدى الحكومة والمسؤولين الدنماركيين، بحيث سارعت وزارة الخارجية الدنماركية الى تحذير المواطنين الدنماركيين من التوجه الى البلدان العربية، خاصة ثلاث آلاف سائح المقرر توجههم الى ثلاث دول عربية هي المغرب وتونس ومصر لقضاء العطلة، خوفا من تعرضهم للايذاء عقب ما شهدته السفارة والقنصلية الدنماركية من تخريب بسورية ولبنان على التوالي، والا يكون السفر الى البلدان المذكورة الا لضرورة قصوى.

فيما اكد رئيس جمعية وكالات الاسفار الدنماركية ان المسافرين الذين كانوا قد احتجزوا تذاكر السفر نحو البلدان العربية المذكورة اصبحوا مضطرين لتغيير الوجهة نحو بلدان اخرى غير عربية.

وقالت مصادر بوزارة الداخلية أن السلطات المعنية وافقت على طلب الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني وفعاليات مغربية أخرى لتنظيم مسيرة احتجاجية بمدينة الرباط بعد صلاة الظهر يوم غد، وذلك على إثر ما نشرته صحيفة دنماركية وتناقلته بعض وسائل الاعلام الغربية من رسوم مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي تشكل مساسا بالمقدسات والرموز الدينية للأمة الاسلامية.

مدير «اف بي آي» يزور الجزائر وسط تكتم من حكومة بوتفليقة

الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مستقبلا نظيره البرازيلي لولا داسيلفا الذي بدأ امس زيارة للجزائر والدول المغاربية

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مصدر جزائري مطلع أن رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي روبرت سوان ميلر بدأ زيارة للجزائر في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء لبحث تنمية التعاون الأمني بين واشنطن والجزائر.

وتتكتم السلطات الجزائرية حول هذه الزيارة وترفض الاعلان عنها حتى الآن.

وأوضح المصدر الذي طلب عدم التصريح باسمه لـ«يونايتد برس أنترناشونال» أن الزيارة تأتي مقدمة للزيارة التي سيقوم بها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد للجزائر في 13 الجاري.

وأشار المصدر نفسه الى أن المسؤول الأمريكي سيبحث مع المسؤولين الأمنيين الجزائريين وعلى رأسهم المدير العام للأمن الوطني العقيد علي تونسي الذي زار واشنطن العام الماضي، تعميق التنسيق الأمني بين مصالح الأمن في البلدين حول مكافحة ما يسمى بالارهاب والجريمة المنظمة، بالاضافة الى تمكين الأجهزة الأمنية في الجزائر من الاستفادة من الخبرات التقنية والعلمية في مجال محاربة الجريمة المنظمة وشبكات الاتجار بالمخدرات.

وكانت أنباء تحدثت أن ميولر سيلتقي مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة للتباحث معه حول قضايا أمنية بينها فتح فرع لمكتب التحقيقات الفدرالي بالجزائر على غرار ما هو قائم في المغرب ومصر والأردن.

الا أن رئاسة الجمهورية نفت علمها بمثل هذه الزيارة وباللقاء المزعوم مع الرئيس بوتفليقة، وهو نفس ما ذهبت اليه سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر التي رفضت التعليق حول الموضوع من أصله.

وعلى الرغم من أن واشنطن لا تربطها بالجزائر اتفاقية تبادل الأشخاص، الا أن وزارة الأمن الداخلي الأمريكية أعلنت عن تسليمها الجزائري سمير عبدون، 38 سنة، الذي كان موقوفا في أميركا منذ 22 أيلول/سبتمبر 2001 بتهمة مقابلته بمدينة لوس أنجلس لاثنين من المجموعة التي نفذت الهجوم بالطائرة على مبنى البنتاغون في 11 أيلول/سبتمبر 2001، وهما نواف الحزمي وخليد المهدار.

ويوجد سمير عبدون حاليا بين يدي سلطات الأمن الجزائرية التي تحقق معه في مدى علاقته بما يوصف بالارهاب، خاصة وأنه دخل أميركا سنة 1998 بجواز سفر فرنسي مزيف، واعترافه بمقابلة الشخصين المتهمين خارج اطار ما كان يخططان له.

وكان سفير الجزائر السابق في واشنطن ادريس الجزائري أعلن سابقا أن الجزائر وواشنطن يدرسان امكانية توقيع اتفاقية قضائية تمس تبادل الأشخاص بين البلدين.

وفي وقت قريب، منع القضاء الجزائري تسليم الجزائري عبد المجيد دحومان الذي أوقفته سلطات الأمن بمنطقة القبائل شرقي الجزائر الى واشنطن بعد اتهامه بالانتماء الى شبكة وصفت بالارهابية عقب توقيف الجزائري أحمد رسام سنة 2000 على الحدود الكندية ـ الأمريكية وهو يحاول ادخال متفجرات الى أمريكا لتنفيذ عملية تفجير مطار لوس أنجلس حسب تصريحات مكتب التحقيقات الفدرالي وقد أصدر القضاء الأمريكي حكما بحسبه 200 سنة. وفي المقابل، رفضت واشنطن منذ 1995 تسليم الجزائري أنور هدام رئيس البعثة الخارجية للجبهة الاسلامية للانقاذ الذي تبنى عملية تفجير مركز مديرية الأمن بالعاصمة الجزائرية سنة 1995 والذي أسفر عن مقتل أكثر من 20 شخصا.

مديرها يرفض «المساومة» على «واجب الإعلام المقدس»

القضاء الفرنسي يرفض طلب مسجد باريس وجمعيات مسلمة بمنع صدور مطبوعة اعادت نشر الرسوم المسيئة للنبي

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

كما كان متوقعا، اعادت الأسبوعية الساخرة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو» نشر الرسوم الدنماركية المهينة للنبي محمد (ص)، بعدما فشلت الدعوة القضائية التي حركها كل من «المجلس التمثيلي للديانة الإسلامية» ومسجد باريس واتحاد التنظيمات الإسلامية في فرنسا والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا.

ولقد رفض مجلس قضاء باريس طلب التنظيمات الإسلامية بمصادرة الصحيفة الفرنسية لعدم احترامها للمشاعر الدينية، ولأن تلك الرسوم «تحمل دلالات عنصرية تجاه العرب والمسلمين».

وفسر مجلس قضاء باريس هذا الرفض بعدم احترام الشاكين للإجراءات القانونية المتبعة عادة في القضايا المتعلقة بالإعلام والنشر والتي تعود الى سنة 1881. إذ كان يجب على التنظيمات الإسلامية أن تودع طلبها لدى محكمة باريس أولا مع إخطار مدير النشر والتحرير فيليب فال. هذا الأخير الذي عبر عن غبطته لقرار العدالة الفرنسية مشيدا بما اسماه «انتصار الديمقراطية والحق في الدفاع عن الكاريكاتير والسخرية».

وفي تعلقيه على قرار مجلس قضاء باريس، أوضح الدكتور دليل بوبكر رئيس «المجلس التمثيلي للديانة الإسلامية» وعميد مسجد باريس لـ«القدس العربي» أنه يحترم قرار العدالة «لكن ذلك لا يعني السكوت عن مثل هذه التجاوزات الخطيرة في حق المسلمين».

واعتبر بوبكر اقدام الصحيفة الساخرة على اعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية «استفزازا إضافيا لثاني ديانة في فرنسا، وتطاولا على معتقدات الغير، وهو ما يتنافى مع روح الجمهورية الفرنسية التي تأسست على احترام حرية المعتقد والدين». وحث ذات المتحدث مسلمي فرنسا على التحلي بالحكمة وعدم التهور «لأن تكريس سمة العنف على المسلمين هو كل ما يريدون».

وفي نفس السياق أشار بوبكر الى أن تلك الرسوم «تافهة جدا ولا قيمة لها ولن تطال بأي شكل من الأشكال الأثر الإنساني الكبير الذي تركه سيد الخلق في العالم». وقال ان مسلمي فرنسا «سيكونون بالمرصاد لكل من سولت له نفسه اهانة الإسلام ورموزه»، مشددا على استنفاذ كل السبل القانونية التي تتيحها قوانين الجمهورية لقطع الطريق أمام من يناصبون العداء لدين كبير مثل الإسلام. وقال ان المعركة القضائية مع الصحف المذنبة لم تنته بعد.

من جهته، تمسك مدير تحرير الصحيفة الساخرة فيليب فال بآرائه حول الديمقراطية وحرية التعبير، مستبعدا أية امكانية للمساومة على ما وصفه بـ«واجب الإعلام المقدس». واحتكم فال في تحليله الى جملة من الأفكار المسبقة عن العالم العربي والإسلامي الذي يعيش، حسبه، مشكلة حقيقية مع الديمقراطية والحرية، ضاربا أمثلة بأنظمة شمولية «مؤسسة على القمع والاضطهاد».

وفي سياق متصل أعرب فيليب فال عن أسفه للحالة التي باتت توجد فيها حرية التعبير في بلاده قائلا قبل منطوق حكم المجلس القضائي إن «محاولة منع صحيفتنا يعكس وضعا دراميا في بلادنا». وادعى مدير الصحيفة أنه «رغم تصدي مختلف التنظيمات الإسلامية للأسبوعية التي يرأسها، إلا أنه تلقى رسائل مساندة وتضامن من كثير من النساء المسلمات اللائي تأملن في شيء واحد هو القضاء على الأصولية».

وتجدر الإشارة في هذا المقام، أن أسبوعية «شارلي إيبدو» تعاني منذ سنين من ضائقة مالية كادت في كثير من الأحيان أن تقودها الى الانسحاب النهائي من المشهد الإعلامي الفرنسي. واستغلت هذه الفرصة التاريخية لرفع سحبها (حوالي 65 ألف نسخة لعدد أمس) مع احتمال اتساع شهرتها خاصة في الأوساط والدوائر المعادية للمسلمين. وكان فيليب فال اعترف برداءة الرسوم، الا أن دفاعه عنها، كما قال، ينطلق من «مبدأ حرية التعبير التي تضمنها المجتمعات الديمقراطية ويدخل حسبه في الذود عن الثقافة الغربية التي تأسست على التشخيص المادي للمقدسات وغيرها» وهي ثقافة متجذرة، في رأيه، في المنظومة المعرفية الغربية برمتها «ولا ينبغي التنازل عنها».

وأفاد فال أن تلك الرسوم الكاريكاتيرية «أعطت مشروعية أكثر للأصوليين والإسلاميين المتشددين لنشر ثقافتهم الإرهابية على نطاق واسع»، مبينا عن دفاعه عن «دولة الدنمارك الديمقراطية» التي «رفضت تسليم اليهود إلى النازية عندما طلبت ألمانيا الهتلرية ذلك» واصفا ذلك بالموقف الشريف.

وأقر فال بأنه صحيفته تلقت تهديدات من لوبيات إسلامية، حسب تعبيره، طالبته بالاعتذار إلا أنه قال إنه لن يعتذر أبدا.

وأمام هذا المأزق الذي وضعت فيه الأسبوعية الساخرة الدولة الفرنسة، لم تجد السلطات الأمنية من حل سوى تشديد الحراسة على مقر وطاقم الأسبوعية وفرض حماية لصيقة بمدير تحريرها تحسبا لأي اعتداء محتمل في هذه الظروف.

جدل حول كأس امم افريقيا ينتهي بقتيلين في سجن مراكش

مراكش ـ «القدس العربي»

من عبد الغني بلوط:

اسفر جدال حول مباريات كأس افريقيا للامم في كرة القدم عن نشوب نزاع حاد ادى الى مصرع نزيلين داخل سجن بمدينة مراكش (جنوب المغرب) فيما علمت «القدس العربي» ان لجنة وصلت الى السجن يوم الاحد الماضي للتحقيق في الحادث.

وبينما لم ترد اي معلومات عن نتائج لجنة التحقيق، قالت مصادر متطابقة ان النزاع وقع بسجن مراكش يوم الاول من شباط/فبراير الجاري بين المدعو صلاح الكوط (35 عاما) الذي يقضي حكما بالسجن مدته 18 شهرا بتهمة الاتجار في المخدرات، وعبدالعزيز الهيري (36 عاما من المدينة نفسها) والمحكوم عليه بثمانية اشهر حبسا بتهمة السرقة.

وقعت المشاجرة نتيجة سوء تفاهم بين الرجلين حول مباريات نهائيات كاس افريقيا للامم لكرة القدم المقامة حاليا بمصر. وبسبب احتدام هذا الشجار الذي استعمل فيه السلاح الابيض، قام عبد العزيز وهو صباغ بتوجيه ضربات بالسكين لصلاح، وهو فندقي، اصابته بجروح خفيفة في البطن، في حين اصيب الاول بضربة قوية في الجهة اليمنى من الظهر اوقعته في حالة غيبوبة الى ان فارق الحياة على الساعة الـ11 ليلا من الجمعة الماضي بمستشفى ابن طفيل بمراكش.

بعد ذلك توفي صلاح على الساعة الثانية والنصف من ظهر اليوم نفسه، وقد كان من المقرر ان ينهي عقوبته الحبسية في شهر ايار/مايو المقبل.

وذكرت مصادر صحافية ان ادارة السجن قد تمكنت من ضبط محاولات متعددة لادخال مواد محظورة للنزلاء عن طريق الزيارات التي يتلقونها. وعمدت في سبيل تكثيف مراقبتها الى تثبيت كاميرات للرصد في مختلف مرافق الاصلاحية وتهم هذه المواد التي تم ضبطها في مناسبات متعددة، مخدرات الشيرا والكيف و«السيليسيون» وماء الحياة اضافة الى اقراص الهلوسة.

وفي اخبار الحوادث دائما ارتفع عدد ضحايا انهيار منزل بالمدينة العتيقة بمراكش الى اثنين بعدما توفيت يوم الاحد الماضي امرأة اخرى نتيجة وعكة صحية مفاجئة قيل ان سببها هو عدم تحملها الصدمة التي تلقتها اثر مصرع اخيها تحت الانقاض يوم الجمعة الماضي.

وكان انهيار منزل متواجد بدرب الدقاق بحي باب دكالة قد اسفر عن مصرع المدعو عبد العزيز ابو السكين عن سن تناهز 64 سنة، فيما اصيبت ثلاث نساء بجروح متفاوتة الخطورة، وروت مصادر متطابقة ان الضحية كان قد ادى صلاة الجمعة بمسجد الحي قبل ان يتوجه الى منزل شقيقته القاطنة بالمنزل 52 والتي استضافته لتناول وجبة الغذاء رفقة اسرتها ليخلد الى النوم باحدى الغرف المتواجدة بالطابق الاول للمنزل اثناء فترة القيلولة، وليفاجا الجميع بانهيار احدى الصالات للمنزل المجاور الذي يحمل الرقم 50، والذي قيل انه تصدع بسبب اشغال الهدم الجارية آنذاك بمنزل مجاور يحمل الرقم 49 وليس بسبب الامطار كما جاء في بعض الاخبار.

وافادت تصريحات شقيق الضحية ان حادث انهيار المنزل تتحمل فيه السلطات المحلية الوصية على قطاع التعمير والبناء بالمدينة مسؤولياتها كاملة، نتيجة ما وصفه بتجاهل الشكاوى العديدة التي رفعها السكان للسلطة المحلية، في الوقت الذي كان صاحب المحل يهدم دون التوفر على رخص قانونية للهدم والبناء، وكان يباشر اشغاله بصفة سرية اثناء الليل منذ خمسة اشهر.

وقال شهود عيان صادفهم مراسل «القدس العربي» اثناء زيارة الموقع ان عمال البناء اختفوا عن الانظار بمجرد شيوع خبر الوفاة، فيما لم تتلق عائلة الهالك اي دعم مادي او معنوي من قبل المنتخبين، خاصة رئيس مجلس مقاطعة مراكش المدينة الذي كان بمعية منتخبين آخرين بمدينة اجاكسيو بكورسيكا صحبة عمدة المدينة. هذه الزيارة وصفتها م